

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة جيلالي ليابس

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

ملخص محاضرات مقدمة في مقياس فلسفة التربية لطلبة الأولى ماستر علم

اجتماع التربية.

أ. زبيدي لويزة

عنوان المحاضرة: الفلسفة المثالية

مفهوم الفلسفة المثالية:

تعتبر الفلسفة المثالية أقدم الفلسفات في الثقافة الغربية أو يرجع تاريخها إلى عهد الإغريق وبالذات إلى "سقراط وأفلاطون" الذي يعتبر أبا لهذه الفلسفة لأنه قام بتدوينها كما أسهم آخرون بتطوير وإعادة قولبة مبادئ المدرسة المثالية أمثال "بيركلي و هيربرت" و ما شيدت عليه المدرسة المثالية هو ان الحقيقة تكمن في الأفكار الموجودة في عالم السماء أو عالم المثل .

فلسفة التربية المثالية هي جهد فكري منظم يتخذ من الفلسفة المثالية وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وانسجامها و توضيح القيم و الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها كما تعرف بأنها التطبيق الفكري لأفكار المثالية في ميدان الخبرة الإنسانية التي نسميها التربية .

يرى المثاليون إن التربية ماهي إلا مجهود الإنسان للوصول إلى هزيمة الشر وكمال العقل في تدريب أخلاقي أي أنها المجهود الاختياري الذي يبذله الجيل القديم لنقل العادات الطيبة للحياة و نقل حكمة الكبار التي وصلوها بتجاربيهم إلى الجيل الصغير و أنها نوع من التدريب الذي يتفق تماما مع الحياة العاقلة حيثما تظهر

مبادئ الفلسفة المثالية

- تقوم الفلسفة المثالية على مجموعة من المبادئ :
- إن جميع الأشياء الحقيقية تأتي من العقل
- كون الإنسان أهم من الطبيعة
- لدى الإنسان الحرية في الاختيارين الصواب والخطأ
- واهم الحقائق الأولية موجودة في عالم المثل أو عالم السماء و هي مطلقة و يمكن إدراكها عن طريق التفكير فقط
- وجود الإنسان في الحياة مركز تماما على العقل
- جوهر العالم هو العقل والروح
- الإنسان جزء من عالم روحي يتفاعل معه حسب طاقاته
- إن الأفكار التي تنشأ حول الكون تنبع من داخل الإنسان وليست مستقلة عنه

مميزات الفلسفة المثالية

- تتميز هذه الفلسفة بعدة مميزات منها:
- المذهب المثالي من أكثر المذاهب الفلسفية شيوعا في الماضي و ان المذاهب المادية الأخرى كانت ردة فعل لها
- إن هذه الفلسفة هي اقرب إلى الأديان و الجوانب الروحية عموما وهذه لاشك كان عاملا في انتشارها
- الفكرة العامة لها هي إن الحقيقة النهائية ذات طبيعة ذهنية أو فكرية أو روحية

• يرى الفيلسوف المثالي الواقع روحيا في طبيعة و ليس فيزيائيا ولا ينكر وجود العالم المحيط بنا و يؤكد على إن هذه الأشياء في الواقع ليست مطلقة بل هي ظواهر لواقع روحي مخبوء تحتها

• كون الإنسان كائنا روحيا يمارس حرية الإرادة و مسؤولا عن تصرفاته

إن المعرفة الحقيقية هي تاج العقل وحده و الحقيقة كامنة في أفكار العقل و غالبا ما تكون متناسبة و مرابطة

• إن القيم مطلقة و غير متغيرة فالخير و الجمال ليس من مجموعة بل هما جزء في لحمة تركيب الكون

الأهداف العامة

هدف فلسفة التربية المثالية أساسا إلى إعداد الإنسان للحياة بتزويده بالمعرفة لن يصبح إنسانا يسعى الوصول إلى أقصى درجات الكمال الروحي و لعل الهدف الاسمي هو سعادة الفرد و الخير للدولة و الغرض الاجتماعي مهم اذ تعمل المثالية على أن يصل الفرد إلى كمال ذاته وذلك أن تشمل على قيم و مثل يشترك فيه الناس جميعا

الأهداف الخاصة

تختلف الأهداف التربوية باختلاف الطبقة التي ينتمي إليها الفرد لكنها في عمومها تسعى إلى تكوين الفرد المثقف على مواجهة المشكلات و حلها بنجاح و الذي يمكن ان يسلك السلوك الصحيح في انه جماعة و هو القادر على التحكم في رغباته

تنمية الروح أو النفس لأنها الحقيقة الأولى للخبرة الفردية لذلك ينبغي ان تكون هدف

التربية تنمية الوعي لإدراك الذات العاقلة

التنمية الخلفية حيث اهتم المثاليون بالاحث عن الحقيقة و تنمية الأخلاق خاصة في المعلم لأنه بدوره سينقلها إلى التلاميذ من خلال تفكيره السليم و سلوكه الذي يعبر عن الأخلاق العالية .

نماذج من الفكر الفلسفي المثالي

1 فلسفة التربية عند سقراط :

اعتمد سقراط الطريقة الحوارية في تعليم تلاميذه و المترددين على حلقاته و كان يصر على انه لا يعرف شيئاً سوى انه يسأل و يريد معرفة الحقيقة و الحقيقة أمر باطن لا تصل إليه إلا بالحوار و المسائلة كي تتذكر النفس ما قد نسته حين نزلت إلى العالم الدنيوي .

مميزات فلسفة سقراط التربوية :

- التدريس أمانة سماوية
- المعرفة أساس الوحدة الاجتماعية و أساس السلوك الصحيح
- هدف التربية تعريف الإنسان لماهيته و الأخلاق (الفضيلة) الصالحة له بنفسه
- المعرفة تبدأ بمعرفة النفس (اعرف نفسك بنفسك) الاتجاه نحو سبر غور النفس البشرية
- تنمية قدرة الفرد على التفكير حتى يصل الى المعرفة بنفسه و هذه المعرفة بذاتها هي أساس السلوك الصحيح
- معرفة الحكمة و الفضيلة التي تحقق للفرد النجاح و السعادة في حياته (مازالت التربية تعتبر ذلك هدفها الاسمي)
- اعتماد طريقة توليد الأفكار و المعاني من خلال المناقشة و السؤال و الجواب – تنمية المفاهيم من خلال التساؤلات و كذا التدقيق الشديد في الألفاظ و المعاني التي تدور في المناقشة .

2 فلسفة التربية عند أفلاطون :

فلسفة التربية عند افلاطون (429 - 347 ق.م): تأثر افلاطون في كثير من أرائه الفلسفية

و التربوية وفي طريقته العامة بأراء وطريقة أستاذه سقراط و كان يتفق مع أستاذه في :

- جعل الفلسفة متصلة بالإنسان وشؤون المجتمع
- ضرورة وضع قانون أخلاقي يعيد للمجتمع قوته وتماسكه
- وضع أساس جديدة للحياة الأخلاقية لا تتعارض فيه مصلحة الفرد مع مصلحة الجماعة
- أساس الفضيلة هو المعرفة
- الهدف الفلسفي الأساسي من التربية هو إصلاح الفرد و المجتمع و الوصول إلى معرفة الخير و ذلك عن طريق تنمية هذه المعرفة و طبع النفس الإنسانية على الحق و الخير و الجمال
- اتخذ طريقة الحوار و المناقشة أساسا لكتابه و تعليمه
- أهداف التربية عند أفلاطون :
- الإعلاء من شان العقل على الأمور الحسية و ذلك من خلال تنمية الملكة العاقلة المجردة
- رفع مكانة الشخصية و تحقيق "كمال الذات" و ذلك عن الطريق عملية التطور الروحي
- إحاطة الطفل بالمثل العليا الصالحة و تعريفه بالخير الاسمي
- بناء شخصية تشعر بولاء عال للمثل السياسية العليا للمجتمع و الدولة
- تحقيق وحدة الدولة و ذلك عن طريق هدم روح الفردية السلبية .

عنوان المحاضرة : الأسس المرجعية لمبادئ الفكر التربوي الإسلامي

تمهيد

لا شك انه لكل مشروع تربوي مرجعية التي يستمد منها غاياته و مراميه و التي من خلالها يحدد أهدافه الصريحة أو الضمنية منها ، على المدى القريب أو البعيد .

كما أن لكل مشروع تربوي دعائم فكرية ينبني عليها ، كما له أسس و مبادئ ينطلق منها و يقيم عليها فلسفته ، و يحدد من خلالها نظرتة إلى العالم و الحياة و الإنسان.

البعد الفلسفي للتربية الإسلامية :

لعل ما يميز الفلسفة التربوية هو نظرتها للكون و الإنسان و الحياة و تلبيتها لجميع احتياجات الإنسان سواء جانبه العقلي أو الجسدي أو الروحي فهي تشمل جميع جوانب الحياة بجميع مراحل نمو الإنسان

و الفلسفة الإسلامية هي تطبيق للتصور الإسلامي عن الله سبحانه و تعالى و الكون و الإنسان و الوجود و أما تطبيقاتها التربوية فيقصد بها تطبيق المنهج الإسلامي على التربية و هو جملة النشاط الفكري الإسلامي الذي يعمل على تنظيم العملية التربوية و تنسيقها و توضيح القيم و الأهداف التي تسعى لتحقيقها و لهذا تستمد الفلسفة الإسلامية تصوراتها من القرآن و السنة النبوية الشريفة و عليه:

فما هي المبادئ الأساسية التي ينطلق منها الفكر التربوي الإسلامي في بعده الفلسفي ؟
تحدد هذه المبادئ فيما يلي :

1 - المبدأ الأول: يعتمد الفكر التربوي الإسلامي و يركز على الجانب الأخلاقي في

العملية التعليمية التعلمية ولهذا يمثل القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الصحيحة

المرجعين الأساسيين لتحديد قواعد السلوك و ضبط معايير التعامل في كل المجالات

و تتجلى فيما يلي :

علاقة الإنسان بخالقه : و هي علاقة عبودية

علاقة الإنسان بذاته.

علاقته بغيره (أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه)

علاقته بالآخر.

علاقة الفرد بالدولة و المجتمع

علاقة الفرد بمظاهر الكون

2- المبدأ الثاني : مبدأ القدوة قولاً و عملاً و أخلاقاً و سلوكاً ، نظرية و ممارسة.....

ان الرسول صلى الله عليه و سلم هو المعلم و القدوة في كل عمل تربوي ، و سيرته هي

التطبيق العملي لما يجب أن يكون عليه المربي المسلم على المستوى السلوكي و على

صعيد الممارسة.

و من هذا المنطلق جاء اعتماد مبدأ القدوة شرطاً أساسياً في العملية التربوية في الفكر

التربوي الإسلامي.

فالمعلم و العالم المسلم كلف بنقل المتعلم و الوصول به إلى نور العلم و المعرفة إقتداء

بالرسول صلى الله عليه و سلم الذي بعث برسالة سماوية لإنقاذ الإنسان من الجهل إلى

نور الإسلام و عليه فالمعلم مقتدي في أداء رسالته و بالتالي فالعملية التربوية في جانبها التهذيبي و جانبها التعليمي ترتكزان على مبدأ القدوة و الاقتداء.

3 - المبدأ الثالث : شمولية التقويم لشخصية الفرد

تمثل الشخصية الإنسانية كل مركب على شكل بنية يتفاعل في إطارها العنصر العقلي مع الجانب الوجداني في انسجام مع الجانب الجسدي و الحسي /الحركي ، و الفرد مسؤول عن هذه الجوانب كلها.

و الفرد في تطور الفكر التربوي الإسلامي هو أول من يمارس عملية التقويم على نفسه في إطار المراقبة الذاتية بناء على الوازع الديني الذي تنميه لديه التربية الإسلامية بمفهومها الشامل، و تبدأ مرحلة تكوين الوازع الديني من خلال عملية التنشئة الاجتماعية للطفل المتعلم حيث يتلقاها نظريا و ممارسة عن طريق الاقتداء بمربيه و معلميه.

فالتربية التي تتخذ من الإسلام مصدرها تلح على الرقابة الذاتية حتى يراقب الفرد ذاته بذاته و يقوم بتقويم أعماله و مواقفه و في حالة ضعف او تراجع هذا الوازع أو الرادع فان السلطة الخارجية تتدخل في شكل الضبط أو التعديل أو الردع.

فالفرد مسؤول مسؤولية كاملة عن تصرفاته و مواقفه و عن وسائل إدراك العلوم و المعارف ، من عقل و حاسة و هو مطالب بالمحافظة على هذه الأدوات بتنميتها و صقلها و الرقي بها إلى درجات الكمال الإنساني.

- مسؤول عن عقله و مداركه الفكرية و قوته الذهنية .

- مسؤول عن حواسه التي يكتسب عن طريقها ما يحتاج إليه وجوده و بقاءه من المهارات و القدرات التي تكون لديه الكفايات .
- و عليه فإن الفكر التربوي الإسلامي يركز بالنسبة للجانب التربوي التهذيبي بصفة عامة و بالنسبة للجانب التعليمي بصفة خاصة في البداية على المجال الوجداني و الروحي الذي عن طريقه يتم اكتساب القيم التي من شأنها أن تزود المتعلم بمناخ روحية ، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة اكتساب المعرفة.
- إضافة إلى مبادئ أخرى منها (مبدأ التكامل بين الجانب الروحي والمادي ومبدأ المساواة في التعلم ومبدأ الارتباط بين العلم والعمل .بين النظري و التطبيقي .
- خلاصة

- أن هذه المبادئ تستمد مشروعيتها من مرجعية الفلسفة العامة للفكر الإسلامي
- أن هذه الفلسفة منظورها من التصور الإسلامي ومن نظرتة إلى الكون و الإنسان والحياة في ضوء رؤية الإسلام إلى العلاقة بين هذه العناصر
- كل عملية تربوية -انطلاقا من الفكر التربوي الإسلامي -لابد أن تستلهم تصورها من هذه المبادئ.
- و عليه فإن فلسفة التربية الإسلامية حددت الوسائل المعرفية التي باستطاعتها ان توصل إلى تطوير الأدوات اللازمة لتحقيق الغايات حيث تركزت هذه الوسائل حول أهمية الاستناد إلى المرجعية الإسلامية (القران الكريم و السنة النبوية الشريفة) و توظيف العقل و الحواس للوصول إلى المعرفة الصحيحة و تحويلها إلى

تطبيقات و ممارسات تنطلق من الفرد المسلم بوصفه حاملا لهذه الرسالة ذات

البعد الحضاري والإنساني .

عنوان المحاضرة : الطرائق والأساليب التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي

- يعد التدرج من المبادئ إلى ركز عليها معظم المربين المسلمين لا سيما عندما

يرتبط الأمر بمتعلم في مراحل الأولى فالمتعلم يجب أن يعلم على قدر استطاعته و

إدراكه وتقدم له العلوم متدرجة حيث يتدرج بالمتعلم كما يلي:

- من السهل إلى الصعب
- من البسيط إلى المركب
- من المعلوم إلى المجهول
- من المحسوس إلى المعقول
- من الجزئي إلى الكلي
- من الشاهد إلى الغائب
- من الفهم إلى التحليل
- من التحليل إلى التركيب

وعليه فان التدرج في العملية التعليمية من المبادئ البيداغوجية التي أكد عليها الكثير من

المربين غي الفكر التربوي الإسلامي و يتضح جميعا مع ابن خلدون "و يكون التعليم إجمالا و

في الثانية تفصيلا و في الثالثة تعميقا بدراسة في العلم ووسائل الخلاف فيه"

من خلال الفقرة فان ابن خلدون يقسم مراحل التعليم التدريجي إلى ثلاث مراحل

الإجمالية والتفصيلية والتعميقية .

حيث أن كل مرحلة من هذه المراحل كما يسميها ابن خلدون تحتاج إلى طريقة في التعليم تراعي المستوى الذهني للمتعلم .

مبدأ التبسيط: الهدف منه تقريب المعلومات لذهن المتعلم حيث يتدرج منه هذا المبدأ و يستخدم كل وسيلة تعتمد لتقريب العلوم إلى ذهن المتعلم مع مراعاة مستواه الإدراكي و العمري و مراعاة ما يوجد بين المتعلمين من تفاوت و فروق فردية و ضمن هذا يقول "بدر الدين ابن جماعة الكتاتي" لا يشير المعلم على الطالب بتعلم ما لا يتحمله فهمه او حثه ولا بكتاب يقصر ذهنه عن فهمه " كما ان عملية التبسيط تراعي مراحل التعليم و التعلم و الأطوار التي يمر بها المتعلم

كما توظف في عملية التبسيط حملة من المهارات التدريسية مثل اعتماد الأمثلة المحتوية على الظواهر المراد تدريجها إلى جانب اعتماد التشبيه و اعتماد القصص و الأخبار و الأمثال الاستشهاد بالقران الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة

مبدأ الحوار و السؤال

حيث تميل هذا المبدأ من المبادئ الأساسية التي ركز عليها الفكر التربوي الإسلامي عند كثي من العلماء حيث تمت ممارسة الحوار و اعتماد و السؤال البيداغوجي في المدرسة الإسلامية مع الطلاب المتعلمين بإشارة الطريقة الحوارية ارقى أمثال التواصل بين المعلم و المتعلم .

ملاحظة

أعزائي الطلبة بإمكانكم تعزيز معارف هذه المادة من خلال المحاضرات المقدمة حضوريا